ولا منافاة بينه وبين بقاء المعلول بعد فناء العلة فلا يزيل هذه الا

الهداية هذا الوهم المذكور والذي يزيله هو ما ذكروه من ان علة افتقار

الممكن الى المؤثر هو الامكان **فصل** في الجوهر والعرض كل موجود فاما ان يكون

مختصا بشيء ساريا فيه او لا يكون فان كان الواقع هو القسم الاول يسمى

الساري حالا والمسري فيه محلا فحينئذ الكلام فيه فنذكر ولا بد ان يكون

لاحدهما حاجة الى صاحبه بوجه من الوجوه والا لامتنع ذلك الحلول

بالضرورة فلا يخلو اما ان يكون المحل محتاجا الى الحال فيسمى المحل هيولى

والحال صورة او بالعكس فيسمى المحل موضوعا والحال عرضا المناسب ان

يقال الافتقار اما ان يكون من الطرفين وهما الهيولى والصورة او من طرف

الحال فقط وهو العرض ومحله موضوع وذلك لان الحال يفتقر الى المحل مطلقا

واذا ثبت هذا فنقول الجوهر هو الماهية التي اذا وجدت في الاعيان اي اتصفت

بالوجود الخارجي كانت لا في موضوع وظاهر هذا المعنى انما يصدق

على ماهية يزيد وجودها عليها فيخرج عنه واجب الوجود اذ ليس له

وراء الوجود ماهية ويدخل فيه الصور العقلية للجوهر فانها وان كانت

حال كونها في الذهن في موضوع لكن يصدق عليها انها اذا وجدت في الخارج

لم يكن وجودها في موضوع وهذا على مذهب من يقول ان الحاصل في الذهن

هو ماهيات الاشياء المطابقة للامور الخارجة في تمام الماهية والاختلاف

انما هو

انما هو في الوجود وما يتبعه من الاحوال واما من قال ان الحاصل في الذهن

هو صور الاشياء واشباحها المخالفة لها في الماهية المناسبة اياها مناسبة

مخصوصة بها صار بعض تلك الصور علما ببعض تلك الاشياء

دون بعض فلا تكون تلك الصور عنده الا اعراضا موجودة بوجود خارجي

قائمة بالنفس كسائر الاعراض القائمة بها واما العرض فهو الموجود في

الموضوع فالصورة العقلية للجوهر تكون جوهرا وعرضا معا على الاول

من المذهبين وقد التزمه صاحب حكمة العين والانسب ان يقال

هو الماهية التي اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ثم الجوهر

ان كان محلا فهو الهيولى قيل هذا منقوض بالجسم فانه محل للاعراض

مع انه ليس بهيولى واجيب بان المراد انه محل لجوهر آخر فهو الهيولى

وفيه بحث اذ النفس محل للصورة الجوهرية مع انها ليست بهيولى

وان كان حالا فهو الصورة الجسمية او النوعية وان لم يكن حالا

ولا محلا فان كان مركبا منهما فهو الجسم الطبيعي وان لم يكن كذلك

فان كان متعلقا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف فهو النفس الا

الانسانية او الفلكية والا فهو العقل وانما قيد التعلق بالتدبير

والتصرف لان للعقل تعلقا بالجسم لكن على سبيل التاثير فقط واما

النفس فقد تكون مدبرة وقد تكون مؤثرة كما في الاصابة بالعين

Copyright © King Saud University